المواقف الأخلاقية للنبي ﷺ

"حسن الخلق أنموذجاً"

دراسة حديثية

إعداد الأستاذ الدكتور

أحمد بن سويد العنـزي

الأستاذ المساعد بقسم السنة وعلومها

كلية أصول الدين والدعوة

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الرياض – المملكة العربية السعودية

المواقف الأخلاقية للنبي ﷺ
"حسن الخلق أنموذجًا"
دراسة حديثية

أحمد بن سويد العنزي.
قسم السنة وعلومها، كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: asonazi@imamu.edu.sa

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى جمع عدد من الأحاديث في الحث على محاسن الأخلاق، وفي المواقف الأخلاقية للنبي ﷺ، ودراسة هذه الأحاديث دراسة موضوعية، واتُبِعَ في البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وأهم نتائجه: اهتمام الإسلام بالبناء السلوكي للإنسان، وأنَّ حسن الخلق داخل في جميع أبواب الدين فالدين كله خلق، وأنَّ حسن الخلق من صفات النبيين والمرسلين وخيار المؤمنين، وأنَّ مكارم الأخلاق من الأولويات التي يدعو إليها الإسلام، ويحث على الالتزام بها، وكمال خلق النبي ﷺ، وأنَّ المسلم مأمور بحسن الخلق مع جميع الخلق المسلم وغير المسلم، رغبة في هدايته، وإظهارًا لمحاسن هذا الدين القويم.

الكلمات المفتاحية: (حسن الخلق، الحث على محاسن الأخلاق، المواقف الأخلاقية للنبي ﷺ، القيم الأخلاقية للإسلام، البر حسن الخلق، خالق الناس بخلق حسن).

The Ethical Stances of the Prophet (pbuh): Good Character as a Model A Hadith Study

Ahmad bin Swayed Al-Anazi.

Department of the Sunnah and its Sciences, Faculty of Fundamentals of Religion and Dawah, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, KSA.

Email: asonazi@imamu.edu.sa

Abstract:

This research aims to collect a number of hadiths that encourage good character and highlight the ethical stances of the Prophet, (pbuh) analyzing these hadiths objectively. The study follows an inductive analytical approach. Its main findings include :Islam places great emphasis on the moral development of individuals, integrating good character into all aspects of religion, as the entire religion is based on ethical conduct .Good character is a trait of Prophets, Messengers, and the best among believers .Noble character is a priority in Islam, which encourages commitment to virtuous behavior and emulating the exemplary character of the Prophet (pbuh). The Muslim is commanded to show good character to all people-Muslim and non-Muslim alike-in the hope of guiding them and showcasing the virtues of this righteous religion.

Keywords: good character – urging noble morals – Prophet's moral stances – Islamic values -

المقدمة:

الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على إمام المتقين، وخيرة خلق الله أجمعين، المبعوث بالدين القويم، والمنهج المستقيم، شرَّفه ربه بقوله: {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤} [القلم:٤]، فصلاة الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنَّ الواجب على كل مسلم ومسلمة أن يفهم دينهم فهمًا صحيحًا، بعيدًا عن غلو الغالين، وتفريط المفرِّطين، وتحريف الجاهلين، وانتحال المبطلين، ولا يتحقق ذلك للمسلم إلا باتباع نبيه ﷺ، والاقتداء به، فقد أمرنا الله سبحانه وتعالى باتباعه ﷺ، وجعل اتباعه سببًا لمحبة الله للعبد، ومغفرة ذنوبه، فقال تعالى: {قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٣١} [سورة آل عمران:٣١].

قال الحسن البصري رضي الله عنه: زعم قوم أنهم يحبون الله فابتلاهم الله بهذه الآية، فقال: {قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ }[(١)]، وقال ابن كثير رضي الله عنه: "هذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله، وليس هو على الطريقة المحمدية فإنَّه كاذب في دعواه في نفس الأمر، حتى يتبع الشرع المحمدي، والدين النبوي، في جميع أقواله وأحواله"[(٢)].

وقال تعالى:{لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ۝٢١} [سورة الأحزاب:٢١].

قال القرطبي : "الأسوة القدوة، والأسوة ما يتأسى به، أي يتعزى به، فيقتدى به في جميع أفعاله، ويتعزى به في جميع أحواله"[(٣)]، وقال ابن كثير رضي الله عنه: "هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله"[(٤)].

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/ ٣٢).
(٢) تفسير القرآن العظيم (٢/ ٣٢).
(٣) الجامع لأحكام القرآن الكريم (١٤/ ١٥٥).
(٤) تفسير القرآن العظيم(٦/ ٣٩١).

ومن الأمور التي يجب على المسلم التأسي بنبيه ﷺ فيها القيم الأخلاقية؛ فإنَّها من الدين، فالدين كله خلق، ومن كَمُلَ خلقه كَمُلَ إيمانه، كما قال رسول اللهﷺ: "أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا، أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا"(١)، لذلك كان من دعائه ﷺ "واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت"(٢).

فكان ﷺ أكمل الناس خُلُقًا، وأفضل الناس هديًا، فكان ﷺ هيِّنًا ليِّنا، ليس بالفَظِّ ولا بالغليظ، كما قال تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِۖ ﴿١٥٩﴾}[آل عمران:١٥٩]، وعن أنس، قال: كان النبي ﷺ "أحسن الناس خلقًا"(٣).

ومن أعظم ما يجلي القيم الأخلاقية النبوية للمسلم ويحمله على التحلي بها؛ معرفة المواقف الشخصية الأخلاقية للنبي ﷺ؛ لتكون له منهجًا يسير عليه، وهُدَى يَهْتَدِي به.

وحرصًا على نفع نفسي ومن يراه من المسلمين استعت الله على المشاركة في المؤتمر الدولي العلمي الخامس بالقاهرة –الأخلاق وآليات بناء الوعي

---

(١) أخرجه أبو داود، كتاب: السنة، باب: الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه (٤٦٨٢/٢٢٠/٤)، والترمذي، أبواب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها (١١٦٢/٤٥٨/٣)، والإمام أحمد(١٢/ ٧٤٠٢/٣٦٤)، و(١٦/ ٤٧٨/ ١٠٨١٧)، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح) الجامع(٣/ ٤٥٨).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: الدعاء في صلاة الليل وقيامه (٢٠١/٥٣٤/١ - (٧٧١).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب: الآداب، باب: الانبساط إلى الناس (٨/ ٦١٢٩/٣٠)، ومسلم، كتاب: الفضائل، باب: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقًا (٤/ ٥٥/١٨٠٥ – (٢٣١٠).

الرشيد- بهذا البحث الموسوم بـــ: **المواقف الأخلاقية للنبي ﷺ "حسن الخلق أنموذجًا" دراسة حديثية.**

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- اهتمام الإسلام بالبناء السلوكي للإنسان من خلال السنة النبوية.

٢- حاجة المسلم لإبراز المواقف الأخلاقية للنبي ﷺ ليقتدي به ﷺ في ذلك.

٣- إظهار سماحة الإسلام، وتقبله التعايش السلمي مع جميع الفئات وكل الديانات.

٤- التأكيد على أنَّ القيم الأخلاقية للإسلام مبنية على الرحمة والعفو والتسامح.

أهداف البحث:

١- جمع عدد من الأحاديث في الحث على محاسن الأخلاق.

٢- جمع عدد من الأحاديث التي تبرز المواقف الأخلاقية للنبي ﷺ.

٣- دراسة هذه الأحاديث دراسة موضوعية.

خطة البحث:

وقد جعلت هذا البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة مطالب وخاتمة:

- المقدمة: وفيها: أهمية البحث وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وخطته، ومنهجه.
- التمهيد، وفيه: تعريف حسن الخلق.
- المطلب الأول: نماذج من السنة النبوية في الحث على محاسن الأخلاق.
- المطلب الثاني: نماذج من المواقف الأخلاقية للنبي ﷺ.
- الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة حديثية متخصصة في المواقف الأخلاقية الخاصة بحسن خلقه ﷺ .

ومما وقفت عليه من الكتابات:

١- كتاب بعنوان أخلاق الرسول ﷺ لابتهاج حجازي، وهو عام في الاخلاق في القرآن والسنة، وكثير منه نقل من كتب التفسير، وقد ذكرت الكاتبة بعض أحاديث الدراسة، مكتفية بتخريجها من مصدر واحد في الغالب، ولم تعلق عليها بشيء، ولم تدرس أسانيدها أو تحكم عليها، بينما هذا البحث اهتم بدراسة الحديث وفقهه.

٢- كتاب بعنوان زاد التقى في أخلاق النبي المصطفى ﷺ لصلاح عامر وهو كتاب مختصر ذكر بعض أحاديث الدراسة، وساقها سردا مع تخريج مختصر جدًا، دون تعليق إلا تعليق يسير في بعض المواطن، بينما هذا البحث اهتم بدراسة الحديث وفقهه.

٣- أخلاق النبي ﷺ في صحيح البخاري ومسلم، ومن عنوان الكتاب ظاهر أنه مقتصر على الصحيحين، وأما هذا البحث فكثير من أحاديثه خارج الصحيحين، مع العناية بدراسة أسانيدها والحكم عليها.

٤- وأما الكتب المتقدمة كالشمائل للترمذي وأخلاق النبي ﷺ لأبي الشيخ الأصبهاني، وغيرها من الكتب فمعلوم أنها مما لا يعارض مثل هذا البحث.

التمهيد

تعريف حسن الخلق

عرف الإمام عبد الله بن المبارك حسن الخلق بقوله: "هو بسط الوجه، وبذل المعروف، وكف الأذى"(١).

وقيل للإمام أحمد ﷺ: ما حسن الخلق؟ قال: "هو أن تحتمل ما يكون من الناس"(٢).

وقال السفاريني ﷺ: "حسن الخلق هو القيام بحقوق المسلمين"(٣).

وقال أبو العباس القرطبي ﷺ: "حسن الخلق: الإنصاف في المعاملة، والرفق في المجادلة، والعدل في الأحكام، والبذل، والإحسان"(٤).

وعرفه سليمان بن عبد القوي الطوفي ﷺ فقال: "والخلق الحسن قيل: كفُّ الأذى وبذل الندى، والأشبه تفسيره بأن يحب للناس ما يحب لنفسه، ويأتي إليهم ما يحب أن يؤتى إليه، ففي ذلك أعني معاشرتهم بخلق حسن اجتماع القلوب، وانتظام الأحوال، وكفُّ الشرِّ عنهم واكتفاء شرهم، وذلك جماع الخير، وملاك الأمر)(٥).

وعرفه شرف الدين الطيبي ﷺ فقال: "هو ما اطمأنت إليه النفوس الشريفة الطاهرة من أوضار الذنوب ومساوئ الأخلاق المتحلية بمكارم الأخلاق، من الصدق في المقال واللطف في الأحوال والأفعال، وحسن معاملته مع الرحمن، ومعاشرته مع الإخوان وصلة الرحم والسخاء والشجاعة"(٦).

---

(١) جامع الترمذي (٤/ ٣٦٣).
(٢) شعب الإيمان (١٠/ ٤١٨).
(٣) غذاء الألباب شرح منظومة الآداب(١/ ٢٧٧).
(٤) المفهم (٦/ ٥٢٢).
(٥) التعيين في شرح الأربعين (١/ ١٥٣)
(٦) شرح المشكاة (١٠/ ٣٢٣٣)

وعرفه الصنعاني رحمه الله: فقال: "ملكة نفسانية تسهّل على المتصف بها الإتيان بالأفعال الجميلة والآداب المرضية"(١).

واختلاف عباراتهم في تعريف حسن الخلق من باب تفسير الشيء ببعض أفراده، فكل ما قيل يصدق عليه أنه من حسن الخلق، فحسن الخلق داخل في الدين كله: فيكون مع الله: بامتثال أمره واجتناب نهيه، ومع الرسول ﷺ: بتصديقه واتباعه وطاعته، ومع الخَلق: بالإحسان، إليهم والرفق بهم، وتحمُّل أذاهم، والله أعلم.

(١) التنوير شرح الجامع الصغير (١/ ٣١٤)

المطلب الأول

نماذج من السنة النبوية في الحث على محاسن الأخلاق

الحديث الأول:

عن ابن عباس ﷺ، قال: لما بلغ أبا ذر ﷺ مبعث النبي ﷺ بمكة قال لأخيه[1]: اركب إلى هذا الوادي، فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه يأتيه الخبر من السماء، وفيه: فقال: "رأيته يأمر بمكارم الأخلاق".

غريب الحديث:

مكارم: جمع مَكْرُمَة، قال الحسين بن محمود المُظْهِرِي ﷺ: " المكارم: جمع مكرمة، وهي خصلة يكرم الشخص بها؛ أي: يستحق أن يكون كريمًا"[2].

وقال الكرماني ﷺ: "يأمر بمكارم الأخلاق" أي الفضائل والمحاسن لا الرذائل والمقابح"[3].

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري، كتاب: مناقب الأنصار، باب: إسلام أبي ذر الغفاري ﷺ (٣٨٦١/٤٧/٥)، ومسلم، كتاب: فضائل الصحابة ، باب: من فضائل أبي ذر ﷺ (١٣٣/١٩٢٣/٤-(٢٤٧٤).

الحديث الثاني:

عن سهل بن سعد الساعدي ﷺ، أنه سمع النبي ﷺ، يقول: "إن الله كريم يحب الكرم، ويحب معالي الأخلاق ويكره سَفْسَافها.

---

(١) هو أنيس بن جنادة الغفاري ﷺ، ينظر: الإصابة لابن حجر(١/ ٢٨٤).

(٢) المفاتيح في شرح المصابيح (٦/ ١١٢).

(٣) الكواكب الدراري (٢١/ ١٨٣)، وينظر: عمدة القاري للعيني (٢٢/ ١١٨).

غريب الحديث:

سَفْسَافها: قال ابن الأثير: " السَّفْسَاف: الأمر الحقير والرديء من كل شيء، وهو ضد المعالى والمكارم، وأصله ما يطير من غبار الدقيق إذا نخل، والتراب إذا أثير"(١).

تخريج الحديث والحكم عليه:

الحديث مداره على أبي حازم، واختلف عنه:

فقيل: أبو حازم عن سهل ﷺ، مرفوعًا.

رواه عنه: محمد بن مطرف أبو غسان المدني، أخرج روايته الحاكم في المستدرك، من طريق حجاج القمري عنه (١٥٢/٣٠١/١).

وقيل: أبو حازم عن طلحة بن عبيد الله بن كريز مرسلًا.

رواه عنه:

١- سفيان الثوري أخرج روايته: البخاري في التاريخ الكبير(٣٤٧/٤)، والحاكم (١٥٤/٣٠٢/١).

٢- عبد العزيز ابن أبي حازم، أخرج روايته ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (ص:١٩ح٧).

٣- معمر من رواية عبد الرزاق(٢) في المصنف (٢١٠٦٧/٣٨/٩)، ومن طريقه البغوي في شرح السنة (٣٥٠٣/٨٢/١٣)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠٧٨٠/٣٢٢/١٠)، والأسماء والصفات (٨٩/١٤٤/١).

---

(١) النهاية (٢/ ٣٧٤)، وينظر: فيض القدير للمناوي(٢/ ٢٩٥).

(٢) وخالف عبدَ الرزاق محمدُ بن ثور الصنعاني، فرواه عن معمر عن أبي حازم عن سهلﷺ، مرفوعًا أخرج روايته: ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (ص:١٩ح٦)، والخرائطي في مكارم الأخلاق(ص:٢٧ح٣)، وابن قانع في معجم الصحابة(٢٦٩/١)،=

وتابع أبا حازم على هذا الوجه سليمان بن سحيم، أخرج روايته هناد في الزهد (٤٢٣/٢)، وابن أبي شيبة في المصنف(٣٣٢/٥/٢٦٦١٧).

والمحفوظ هو الوجه المرسل، ومن قرائن ذلك:

١- أنَّ رواته أكثر، فقد رواه الثوري، وعبد العزيز ابن أبي حازم، ومعمر.

٢- أنِّ رواته أضبط، وفيهم الثوري، الذي قال فيه ابن معين: "ما خالف أحدٌ سفيانَ في شيء إلا كان القول قول سفيان"[(١)].

٣- أن له متابعة قاصرة فقد تابع سليمانُ بن سحيم أبا حازم عليه كما سبق.

قال ابن حجرﷺ - بعد أن خرج الوجه المرسل عند الحاكم-: "أخرجه - يعني الحاكم- مُعَلِّلًا به حديث معمر وغيره عن أبي حازم، عن سهل بن سعدﷺ، وزعم أنه ليس بعلة[(٢)].

=والطبراني في الكبير (١٨١/٦/٥٩٢٨)، والأوسط (٢١٠/٣/٢٩٤٠)، والحاكم في المستدرك (١١٢/١/١٥٢)، وأبو نعيم في الحلية (٢٥٥/٣)، و(١٣٣/٨)، والبيهقي في الكبرى (٣٢٢/١٠/٢٠٧٨١)، و(٣٧٢/١٠/٧٦٤٧)، والآداب (ص:٦٤ح١٥٧)، جميعهم من طريق أحمد بن يونس عن فضيل بن عياض عن ابن ثور به، والمحفوظ عن معمر رواية عبد الرزاق، لأمور: الأول: أنَّ عبد الرزاق من أثبت الناس في معمر، فهو مقدم على ابن ثور قال الإمام أحمد: "إذا اختلف أصحاب معمر في حديث معمر فالحديث حديث عبد الرزاق" تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين(ص: ١٨٠)، وشرح علل الترمذي لابن رجب(٧٠٦/٢)، الثاني: أنِّ في رواية ابن ثور سلوك للجادة، فإن رواية أبي حازم عن سهل ﷺ جادة معروفة، فلما خالف عبد الرزاق الجادة علمنا أنه حفظ، الثالث: أن رواية ابن ثور فيها غرابة، فقد حصل التفرد في طبقة متأخرة، قال أبو نعيم: "غريب من حديث أبي حازم وسهل، تفرد به عن أبي حازم معمر، وعن فضيل أحمد بن يونس" الحلية (٢٥٥/٣)، وقال مرة: "غريب من حديث معمر وأبي حازم، لا أعلم أحدًا رواه عن الفضيل، إلا أحمد بن يونس" الحلية(٨/ ١٣٣)، فالتفرد في هذه الطبقات مؤذن بالغرابة التي أشار لها أبو نعيم، وبهذا يتبين أنَّ هذا الوجه غير محفوظ عن معمر.

(١) تهذيب الكمال (١١/ ١٦٦).

(٢) إتحاف المهرة (١٩/ ١٠١).

وقوله وزعم أنه ليس بعلة فيه إشارة إلى أنه علة عند ابن حجر، والله أعلم.

فيتبين مما سبق أن المعروف عن أبي حازم هو الوجه المرسل، وأن الوجه المرفوع منكر، فلم يروه عن محمد بن مطرف، إلا حجاج القُمري، وحجاج له مناكير، قال أبو زرعة: "منكر الحديث"(١)، وقال ابن يونس: "في حديثه خطأ ومناكير"(٢)، وقال ابن عدي: "يحدث عن الليث، وابن لهيعة أحاديث منكرة... وإذا روى حجاج هذا عن غير بن لهيعة فهو مستقيم إن شاء الله تعالى"(٣)، فهو صدوق له أخطاء، ومناكير، فحديثه يحتمل إذا لم يتفرد أو يخالف، وقد تفرد وخالف هنا.

فقه الحديثين:

إنَّ مما لا يخفى على المسلم أنَّ مكارم الأخلاق من الأولويات التي يدعو إليها الإسلام، ويحث على الالتزام بها، وقد أكد ذلك ﷺ بقوله: "إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق"(٤).

قال ابن عبد البر ﷺ معلقًا عليه: "ويدخل في هذا المعنى الصلاح والخير كله والدين والفضل والمروءة والإحسان والعدل، فبذلك بعث ﷺ ليتممه"(٥).

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ١٦٢).

(٢) تاريخه(١/ ١٠٩).

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٥٣٧).

(٤) أخرجه الإمام أحمد (١٤/ ٥١٢/ ٨٩٥٢)، والبخاري في الأدب المفرد (ص: ١٠٤ ح٢٧٣)، والحاكم في المستدرك (٢/٦٧٠/٤٢٢١)، والبيهقي في الكبرى (١٠/٣٢٣/٢٠٧٨٢)، والشعب (١٠/ ٣٥٢/٧٦٠٩)، وهو حديث صحيح، قال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم"، المستدرك (٢/ ٦٧٠)، وصححه ابن عبد البر في الاستذكار (٨/٢٨٠)، والألباني في الصحيحة (١/١١٢).

(٥) التمهيد (٢٤/ ٣٣٤).

وقال عطيه سالم: "مكارم الأخلاق قدر مشترك بين النبوات وبين جميع الرسالات، ويؤيد هذا ما صح عنه ﷺ من قوله: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) هناك مكارم أخلاق في الرسالات الأولى، وهناك مكارم أخلاق جاء بها الأنبياء المتقدمون، والرسول ﷺ إنما جاء يتمم ما جاء به من قبله"(١).

فمكارم الاخلاق من أعظم ما يبني الأمم، ويقوي أواصر المحبة والود بين أفراد المجتمع، لذلك حرصها عليها نبينا ﷺ وأكدها قولًا وفعلًا، كما تبين وسيتبين أن شاء الله .

قال الماوردي ﷺ: "فإذا حسنت أخلاق الإنسان كثر مصافوه، وقل معادوه، فتسهَّلت عليه الأمور الصعاب، ولانت له القلوب الغضاب"(٢).

وهذا مقصد عظيم من مقاصد الشريعة، فهذا أنيس ﷺ لما جاء إلى النبي ﷺ، وهو في أول دعوته، وصف حال النبي ﷺ بأنه يأمر بمكارم الأخلاق، وهكذا يجب على كل مسلم أن يكون داعية إلى محاسن الأخلاق بأقواله وأفعاله، وهكذا كانت دعوته ﷺ، كما وصفها أبو سفيان ﷺ لما سأله هرقل: "قال: فماذا يأمركم به؟ قال: يأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئًا، وينهانا عما كان يعبد آباؤنا، ويأمرنا بالصلاة، والصدقة، والعفاف، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة"(٣).

فانظر كيف وصف أبو سفيان ﷺ دعوته ﷺ بأنه يدعو إلى توحيد الله وعبادته، وإلى مكارم الأخلاق من الصدق والعفاف والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة.

---

(١) شرح الأربعين النووية (٤٦/ ٣، بترقيم الشاملة آليا).

(٢) أدب الدنيا والدين (ص: ٢٤٣) .

(٣) صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب: دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة (٤/٤٥/٢٩٤١).

الحديث الثالث:

عن عبد الله بن عمرو ﷺ، قال: كان رسول الله ﷺ يقول: "إن خياركم أحاسنكم أخلاقًا".

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: حسن الخلق والسخاء، وما يكره من البخل (٦٠٣٥/١٣/٨)، ومسلم، كتاب: الفضائل، باب: كثرة حيائه ﷺ (٤/ ١٨١٠/ ٦٨-(٢٣٢١).

فقه الحديث:

بين لنا النبي ﷺ في هذا الحديث خيار المؤمنين، وأنَّ خيارهم أحاسنهم أخلاقًا، فكلما حسن خلق المرء كان في الخير أكمل، وزاد فضله، وعرف قدره، وفي هذا تأكيد ظاهر على الأمر بحسن الخلق، والحث على التحلي به، فينبغي للمسلم أن يحرص على ذلك اقتداء بنبيه ﷺ وطلبًا لهذه الخيرية.

قال ابن العربي ﷺ: "فمن كان حُسْنُ الخُلُق فيه أكثر، كان خيره أكبر"(١).

وقال النووي ﷺ: "فيه الحثُّ على حسن الخلق، وبيان فضيلة صاحبه، وهو صفة أنبياء الله تعالى وأوليائه"(٢).

وقال القاضي عياض ﷺ: "حسن الخلق من صفات الأنبياء والأولياء"(٣).

فحسن الخلق داخل في جميع أبواب الدين، ولعظمة حسن الخلق في الدين جعل النبي ﷺ صاحب الخلق الحسن من أحب الناس إليه، فقال ﷺ: "إنَّ من

(١) عارضة الأحوذي (١/ ٢٠٣)
(٢) شرح النووي على مسلم (١٥/ ٧٨).
(٣) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٧/ ٢٨٥).

أحبكم إليَّ أحسنكم أخلاقًا"[١]، وعن أبي الدرداء ﷺ، أنَّ النبي ﷺ قال: "ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق"[٢].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة، فقال: "تقوى الله وحسن الخلق"[٣].

قال ابن القيم ﷺ: "الدين كله خُلُق، فمن زاد عليك في الخُلُق زاد عليك في الدين"[٤].

الحديث الرابع:

عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن البر والإثم فقال: "البر حسن الخلق، ...".

أولاً: تخريجه:

أخرجه مسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تفسير البر والإثم (٤/١٩٨٠/١٤-(٢٥٥٣)، و(٤/١٩٨٠/١٥(٢٥٥٣).

فقه الحديث

هذا الحديث يؤكد ما سبق تقريره أنَّ حسن الخلق داخل في جميع أبواب الدين؛ فقد فسر النبي ﷺ البر بأنه حسن الخلق، والبر كما قال أبو عبيد الهروي: "اسم جامع للخير كله" [٥]، فكل الخير في حسن الخلق.

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب: أصحاب النبي ﷺ، باب: فضائل عبد الله بن مسعود ﷺ (٥/٢٨/٣٧٥٩).

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب: الأدب، باب في حسن الخلق (٤/ ٤٧٩٩/٢٥٣)، والترمذي أبواب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق (٤/٣٦٢/٢٠٠٢)، -وقال حديث حسن صحيح "- والإمام أحمد(٤٥/٥٠٩/٢٧٥١٧).

(٣) أخرجه الترمذي، أبواب: البر، والصلة، باب: ما جاء في حسن الخلق (٣/٥٣٦/٢٠٠٤)، وقال صحيح غريب، وابن ماجه، كتاب: الزهد، باب: ذكر الذنوب(٢/١٤١٨/٤٢٤٦).

(٤) مدارج السالكين (٢/ ٢٩٤).

(٥) الغريبين في القرآن والحديث (١/ ١٦٦).

وهذا من الدوافع القوية التي تدفع المسلم للتحلي بحسن الخلق؛ من الصدق والعفة والأمانة والعدل، والإحسان، ومراقبة الله في كل أقواله وأفعاله؛ ليدرك البر، وبه يدرك الخير كله، وأعظم ذلك هدايته للجنة كما قال تعالى: {إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ١٣} [سورة الانفطار:١٣]، وقال ﷺ قال: "إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة"(١)، فهل يفرط بحسن الخلق عاقل بعد هذا؟!.

قال أبو جعفر الطحاوي ﷺ: "في حديث النواس أنَّ البر حسن الخلق، وفي حديث وابصة أنّ البر ما اطمأنت إليه النفس، ووجدناهما جميعًا يرجعان إلى معنى واحد؛ لأن النفس إذا اطمأنت كان منها حسن الخلق، وكان الإثم معه ضد ذلك من انتفاء الطمأنينة عن النفس، وكان مع ذلك سوء الخلق وما يتردد في الصدور عند مثله" (٢).

وقال أبو العباس القرطبي ﷺ "البر حسن الخلق يعني: أن حسن الخلق أعظم خصال البر، كما قال: الحج عرفة"(٣).

وقال النووي ﷺ: "قال العلماء البر يكون بمعنى الصلة، وبمعنى اللطف والمبرة وحسن الصحبة والعشرة، وبمعنى الطاعة، وهذه الامور هي مجامع حسن الخلق"(٤).

وقال شرف الدين الطيبيﷺ: "فسر البر في الحديث بمعان شتى: ففسره في موضع بما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب، وفسره في موضع بالإيمان،

---

(١) أخرجه البخاري كتاب الآداب، باب قول الله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١١٩} [سورة التوبة:١١٩] وما ينهى عن الكذب(٦٠٩٤/٢٥/٨)، ومسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: قبح الكذب وحسن الصدق وفضله (١٠٣/٢٠١٢/٤ – ٢٦٠٧).

(٢) شرح مشكل الآثار (٥/ ٣٨٧).

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٦/ ٥٢٢).

(٤) المنهاج (١٦/ ١١١).

وفي موضع بما يقربك إلى أن تعالى، وهنا بحسن الخلق، وفسر حسن الخلق باحتمال الأذى وقلة الغضب وبسط الوجه وطيب الكلام، وكلها متقاربة في المعنى"[1].

الحديث الخامس:

عن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن".

تخريج الحديث، والحكم عليه.

الحديث مداره على ميمون بن أبي شبيب، وقد اختلف عنه:

فقيل ميمون عن أبي ذر ﷺ عن النبي ﷺ.

رواه عنه حبيب بن أبي ثابت من رواية سفيان الثوري عنه:

أخرج روايته الترمذي، أبواب البر والصلة، باب: ما جاء في معاشرة الناس (١٩٨٧/٣٥٥/٤)، والإمام أحمد في المسند (٢١٤٠٣/٣١٨/٣٥)، والبزار (٤٠٢٢/٤١٦/٩) كلهم من طريق عبد الرحمن بن مهدي

والترمذي أبواب البر والصلة، باب: ما جاء في معاشرة الناس (١٩٨٧/٣٥٦/٤)، والدارمي (٢٨٣٣/١٨٣٧/٣) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين.

والإمام أحمد في المسند (٣٥/ ٢١٥٣٦/٤٢٥) من طريق يحيى القطان.

وابن أبي شيبة في المصنف(٢٥٣٢٤/٢١١/٥)، والإمام أحمد في المسند (٣٥/ ٢١٣٥٤/٢٨٤) و(٢١٤٠٣/٣١٨/٣٥) من طريق وكيع بن الجراح[2].

---

(١) الكاشف عن حقائق السنن (١٠/ ٣٢٣٢).

(٢) ورواه وكيع مرة عن سفيان فجعله من حديث معاذ أخرج روايته الترمذي أبواب البر والصلة باب ما جاء في معاشرة الناس (٤/ ١٩٨٧/٣٥٦)، وقد رجع وكيع عن هذا الوجه، قال الإمام أحمد بعد أن ساقه عن وكيع من حديث أبي ذر ﷺ: قال وكيع: وقال سفيان، مرة: عن معاذ، " فوجدت في كتابي: عن أبي ذر وهو السماع الأول" مسند=

كلهم (ابن مهدي، وأبو نعيم، والقطان، ووكيع) عن الثوري عن حبيب به.

وقيل ميمون بن أبي شبيب، عن معاذ ﷺ عن النبي ﷺ.

رواه عنه حبيب بن أبي ثابت من رواية

١- ليث بن أبي سليم أخرج روايته الإمام أحمد في المسند(٣٦/٣٨٠/٢٢٠٥٩)، والطبراني في الكبير (٢٠/١٤٥/٢٩٧)، والبيهقي في الشعب (١٠/٣٨٠/٧٦٦٠).

٢- الأعمش، أخرج روايته الطبراني في الأوسط (٤/١٢٥/٣٧٧٩).

٣- أبو مريم عبد الغفار الكوفي أخرج روايته الطبراني (٢٠/١٤٤/٢٩٦)، وأبو نعيم في الحلية(٤/٣٧٦).

والصواب أنه من حديث ميمون عن أبي ذر ﷺ، كما رواه الثوري عن حبيب بن أبي ثابت، فالثوري"، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة"[١].

وأما من جعله من حديث معاذ فقد غلط على حبيب، ورواته عن حبيب مطعون فيهم؛ فأما ليث بن أبي سليم الكوفي، فـ"صدوق، اختلط جدًا، ولم يتميز حديثه فترك"[٢].

=أحمد (٣٥/ ٢٨٤)، وقال مرة بعد أن ساقه عن وكيع من حديث أبي ذر: وكان حدثنا به وكيع عن ميمون بن أبي شبيب، عن معاذ ثم رجع" المسند(٣٥/٣١٨)، وقال أبو داود: "سمعت أحمد بن حنبل سئل عن حديث ميمون بن أبي شبيب عن معاذ أو عن أبي ذر¢ أن النبيﷺ قال له: "اتق الله" قال كان وكيع يرويه عن معاذ ثم جعله عن أبي ذر، ثم ذكر أحمد أحاديث لوكيع رجع عنها"، ورواه الترمذي، أبواب: البر والصلة، باب: ما جاء في معاشرة الناس (٤/٣٥٦/١٩٨٧) من طريق محمود بن غيلان عن أبي نعيم بسنده عن أبي ذر ثم قال محمود: وحدثنا وكيع، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن معاذ بن جبل ﷺ، عن النبي ﷺ، نحوه، قال محمود: والصحيح حديث أبي ذرﷺ.

(١) تقريب التهذيب (ص: ٢٤٤).

(٢) المصدر السابق (ص: ٤٦٤).

وأما عبد الغفار بن القاسم أبو مريم الكوفي، فليس بثقة، قال علي بن المديني: كان يضع الحديث"[١].

وأما طريق الأعمش فلا يصح عنه؛ تفرد به إسحاق بن إبراهيم بن جوتي الصنعاني عن سعيد بن سالم، عن علي بن صالح المكي، عن الأعمش، قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن علي بن صالح، إلا سعيد بن سالم، تفرد به: إسحاق بن إبراهيم بن جُوتي"[٢]، وابن جوتي قال ابن حزم: "مجهول"[٣].

فتبين أن الحدث حديث أبي ذر ﷺ.

وهو معل بالإرسال، فميمون بن أبي شبيب لم يسمع من أبي ذرﷺ، ولم يسمع من معاذﷺ أيضًا، وروايته عنهما مرسله.

قال عمرو بن علي الفلاس : "حدَّث –يعني ميمون بن أبي شبيب– عن عمر بن الخَطَّاب، ومعاذ بن جبل، وابن مسعود ، وليس عندنا في شيء منه يقول: سمعت، ولم أخبر أنَّ أحدًا يزعم أنَّه سمع من أصحاب النَّبِيّ ﷺ"[٤].

وقال أبو حاتم: "روى عن أبي ذر ﷺ مرسلا وعن معاذ بن جبل ﷺ مرسلًا"[٥].

وقل ابن أبي حاتم: "سئل أبي عن ميمون بن أبي شبيب عن أبي ذر متصل فقال: لا"[٦] .

---

(١) ميزان الاعتدال (٢/ ٦٤٠).

(٢) الأوسط(١٢٦/٤).

(٣) المحلى بالآثار (٦/ ٤٩٠)، وذكره ابن حجر في زياداته لسان لميزان (١/ ٣٤٤)، ولم يزد على قول ابن حزم.

(٤) الكمال في أسماء الرجال لعبد الغني المقدسي (٩/ ٩٨)

(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٢٣٤).

(٦) المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ٢١٤).

وقال البيهقي بعد أن ساق هذا الحديث من حديث معاذ وأبي ذر ﷺ "وكلاهما مرسل"(١).

وقال ابن رجب: "لم يصحَّ سماعه من أحدٍ من الصحابة"(٢).

الحديث السادس: عن أبي هريرة ﷺ قال: سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة، فقال: "تقوى الله وحسن الخلق".

تخريج الحديث، والحكم عليه.

أخرجه الترمذي، أبواب: البر، والصلة، باب: ما جاء في حسن الخلق (٣/٥٣٦/٢٠٠٤)، وابن ماجه، كتاب: الزهد، باب: ذكر الذنوب (٢/١٤١٨/ ٤٢٤٦)، والبخاري في الأدب المفرد(ص: ١١٠ح٢٩٤)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (ص: ١٠٨)، والحاكم في المستدرك (٤/٣٦٠/ ٧٩١٩)، وابن حبان -كما في الإحسان-(٢/٢٢٤/٤٧٦)، والبيهقي في الشعب (٧/٥٠٣/٥٣٧٢)، وابن أبي عاصم في الزهد(ص:٢٧ح٢٧)، كلهم من طرق عن عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي عن ألبيه عن جده عن أبي هريرة ﷺ .

وهذا الحديث حديث صحيح، رواته ثقات مشهورون، ليس في واحد منهم مغمز، وقد حكم بصحته الترمذي(٣)، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"(٤)، وأخرجه ابن حبان في صحيحه كما سبق.

فقه الحديثين:

هذان الحديثان من الأحاديث العظيمة في الأمر بتقوى الله وحسن الخلق، وقد تضافرت نصوص الوحيين على الأمر بتقوى الله وحسن الخلق، مما يؤكد

---

(١) شعب الإيمان (١٠/ ٣٨١).
(٢) جامع العلوم والحكم (ص٣٧٦).
(٣) الجامع(٣/٥٣٦/٢٠٠٤).
(٤) المستدرك على الصحيحين (٤/ ٣٦٠)

اهتمام الإسلام بالبناء السلوكي للإنسان بناءً سليمًا يقوي أواصر العلاقات الاجتماعية.

وقد بين ابن القيم ﷺ وجه الجمع بين الأمر بالتقوى وحسن الخلق بقوله: "جمع النبي ﷺ بين تقوى الله وحسن الخلق؛ لأن تقوى الله يصلح ما بين العبد وبين ربه، وحسن الخلق يصلح ما بينه وبين خلقه فتقوى الله توجب له محبة الله وحسن الخلق يدعو إلى محبته"(١).

وفي الحديث دليل على أنَّ المسلم مأمور بحسن الخلق مع جميع الناس، (وخالق الناس) مؤمنهم وكافرهم، (بخلق حسن)، ليكون المسلم داعية لدينه بأقواله وأفعاله، فلا يزعم أن دينه يأمر (بالعدل والإحسان) ثم يخالف ذلك بفعله، وقد كان ﷺ الأسوة الحسنة في هذا، كما سيأتي في نماذج المطلب الثاني.

قال ابن دقيق العيدﷺ: "وحسن الخلق من صفات النبيين والمرسلين وخيار المؤمنين: لا يجزون بالسيئة السيئة بل يعفون ويصفحون ويحسنون مع الإساءة إليهم"(٢).

وقال ابن رجب ﷺ: "وخالقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسن" هذا من خصال التقوى، ولا تَتِمُّ التقوى إلا به، وإنَّما أفرده بالذكر للحاجة إلى بيانه، فإنَّ كثيرًا من النَّاس يظنُّ أنَّ التقوى هي القيامُ بحقِّ اللهِ دونَ حقوق عباده، فنصَّ له على الأمر بإحسان العشرة للناس،...، وكثيرًا ما يغلب على من يعتني بالقيامِ بحقوق الله، والانعكاف على محبته وخشيته وطاعته إهمالُ حقوق العباد بالكُلِّيَّة أو التقصير فيها، والجمعُ بَيْنَ القيام بحقوق الله وحقوق عباده عزيزٌ جدًا لا يَقوى عليه إلاَّ الكُمَّلُ مِنَ

(١) الفوائد لابن القيم (ص: ٥٤).

(٢) شرح الأربعين النووية (ص٧٤).

الأنبياءِ والصديقين ... وقد عدَّ الله في كتابه مخالقة الناس بخلق حسن من خصال التقوى، بل بدأ بذلك في قوله تعالى: {* أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ} {ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤} [سورة آل عمران:١٣٤]"(١).

وقال ابن الملقن ﷺ: "وأما حق العباد فهو مخالقتهم –أي: معاشرتهم– بخلق حسن، فعاملهم بما تحب أن يعاملوك به من: كف الأذى، وبذل الندى، وطلاقة الوجه؛ أي عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به فتجتمع القلوب ويتفق السر والعلانية، فتأمن الكيد والشر، وذلك جماع الخير وملاك الأمر –إن شاء الله تعالى"(٢).

وقال الأمير الصنعاني ﷺ: "وفي عطفه – يعني حسن الخلق– على التقوى ما يشعرك بعلو شأن الخلق الحسن، وفي قوله: الناس، إعلام بأنه يحسن خُلُقَه مع كل مؤمن وكافر، قال الله تعالى: {وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا ٨٣} [سورة البقرة:٨٣](٣).

(١) جامع العلوم والحكم (ص٤٢٧).
(٢) المعين على تفهم الأربعين ت دغش (ص: ٢٤٢).
(٣) التنوير شرح الجامع الصغير (١/ ٣١٤).

المطلب الثاني

نماذج من المواقف الأخلاقية للنبي ﷺ.

الحديث الأول:

عن أنس رضي الله عنه قال: " خدمت النبي ﷺ عشر سنين، فما قال لي: أف، ولا: لم صنعت؟ ولا: ألا صنعت ".

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري كتاب: الأدب، باب حسن الخلق والسخاء، وما يكره من البخل (٦٠٣٨/١٤/٨)، ومسلم كتاب: الفضائل، باب: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقًا (٤/ ٥١/١٨٠٤ - (٢٣٠٩).

فقه الحديث:

يذكر أنس ﷺ موقفًا شخصيًا من المواقف الأخلاقية للنبي ﷺ وهو عدم زجر الخادم أو تأنيبه على ما فعل أو على مالم يفعل، وهذا خلق عظيم من أخلاقه ﷺ، فإذا كان هذا خلقه مع الخادم الذي يكون ملازمًا وقتًا طويلًا، ويمكن أن يقع منه ما يستوجب اللوم والتأنيب، فكيف بغيره، فلا شك أنَّ الاقتداء بالنبي ﷺ في مثل هذه الأخلاق مما يبنى أممًا مترابطة، وأجيالًا متراحمة، وهذا مقصد شريف، ومطلب منيف للشريعة المحمدية الصالحة لكل زمان ومكان.

قال القاضي عياض ﷺ: "هذا من كرم خلقه ﷺ وصبره، وحسن عشيرته"(١)، وقال أبو العباس أحمد ابن رسلان ﷺ: "وفي هذا الحديث بيان كمال خلقه ﷺ وحسن عشرته وحلمه وصفحه"(٢).

---

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٧/ ٢٧٤).

(٢) شرح سنن أبي داود (١٨/ ٤١٥).

وقال ابن حجر ﷺ: "ويستفاد من هذا ترك العتاب على ما فات؛ لأن هناك مندوحة عنه باستئناف الأمر به إذا احتيج إليه، وفائدة تنزيه اللسان عن الزجر والذم، واستئلاف خاطر الخادم بترك معاتبته، وكل ذلك في الأمور التي تتعلق بحظ الإنسان"(١).

وقال ابن عثيمين ﷺ: "الرسول ﷺ عشر سنوات وهذا الرجل يخدمه، ومع ذلك ما قال له أفّ قط، ولا قال لشيءٍ فعلت لما فعلت كذا؟ حتى الأشياء التي يفعلها أنس ﷺ اجتهادًا منه ما كان الرسول ﷺ يؤنبه أو يوبخه، أو يقول لما فعلت كذا، مع أنه خادم، وكذلك ما قال لشيء لم أفعله لمَ لمْ تفعل كذا وكذا؟ فكان ﷺ يعامله بما أرشده الله سبحانه وتعالى إليه في قوله: قوله تعالى: {خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩} [سورة الأعراف:١٩٩]، والعفو ما عفا من أخلاق الناس وما تيسر، يعني خذ من الناس ما تيسر، ولا تريد أن يكون الناس لك على ما تريد في كل شيء، من أراد أن يكون الناس له على ما يريد في كل شيء فاته كل شيء، ولكن خذ ما تيسر، عامل الناس بما إن جاءك قبلت وإن فاتك لم تغضب، ولهذا قال: ما قال لشيء لم أفعله لِمَ لَم تفعل كذا وكذا، وهذا من حسن خلقه عليه الصلاة والسلام(٢).

الحديث الثاني:

عن جابر ﷺ: أنه غزا مع رسول الله ﷺ – وفيه– "فنزل رسول الله ﷺ تحت سمرة وعلق بها سيفه، ونمنا نومة، فإذا رسول الله ﷺ يدعونا، وإذا عنده أعرابي، فقال: " إن هذا اخترط علي سيفي وأنا نائم، فاستيقظت وهو في يده صلتا، فقال: من يمنعك مني؟ فقلت: الله، – ثلاثا – " ولم يعاقبه وجلس".

(١) فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٤٦٠).
(٢) شرح رياض الصالحين (٣/ ٥٦١).

غريب الحديث:

سَمُرَة: ضرب من شجر الطلح[١].

اخترط: أي سله من غمده[٢].

صلتًا: أي مجردًا، يقال: أصلت السيف إذا جرده من غمده[٣].

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري، كتاب: الجهاد والسير، باب: من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة (٢٩١٠/٣٩/٤)، ومسلم، كتاب: الفضائل، باب: توكله على الله تعالى، وعصمة الله تعالى له من الناس (٤/ ١٣/١٧٨٦ - (٨٤٣).

الحديث الثالث:

عن محمد بن حمزة بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام، عن أبيه، عن جده: أن زيد بن سعنة ﷺ كان من أحبار اليهود...-وفيه-" ثم إن زيد بن سعنة أتى النبي ﷺ يتقاضاه، فجبذ ثوبه عن منكبه الأيمن، ثم قال: إنكم يا بني عبد المطلب أصحاب مطل، وإني بكم لعارف، فانتهره عمر ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: "أنا وهو كنا إلى غير هذا أحوج منك: أن تأمرني بحسن القضاء، وتأمره بحسن التقاضي، انطلق يا عمر إلى حائط بني فلان فأوفه حقه، أما إنه قد بقي من أجله ثلاثة أيام وزده ثلاثين صاعا لردك عليه".

تخريج الحديث والحكم عليه:

أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٠٨٢/١١٠/٤)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١١/ ٤٣٣٠/١٠٧)، وابن حبان - الإحسان-

---

(١) النهاية لابن الأثير (٢/ ٣٩٩).

(٢) المصدر السابق (٢/ ٢٣).

(٣) المصدر السابق (٣/ ٤٥).

(٢٨٨/٥٢١/١)، والطبراني في الكبير(٥١٤٧/٢٢٢/٥)، (٣٧١/١٥٠/١٣)، والأحاديث الطوال (ص: ٢٠٢ح ٦)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي (١٧٨/٤٧٥/١)، والحاكم في المستدرك(٦٥٤٧/٧٠٠/٣)، والبيهقي في السنن الكبرى (١١٢٨٤/٨٦/٦)، وأبو نعيم في دلائل النبوة (ص: ح ٤٨)، ومعرفة الصحابة (٣٠٠٠/١١٨٤/٣)، كلهم من طريق محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه عن جده.

وهذا الحديث منكر؛ تفرد به محمد بن حمزة عن أبيه، وأبوه مجهول، لم يرو عنه إلا ابنه محمد[١]، وتفرد حمزة بهذا الحديث مع جهالته ظاهر النكارة.

لذلك لما وصححه الحاكم بقوله: "هذا حديث صحيح الإسناد"، تعقبه الذهبي بقوله: "قلت: ما أنكره، وأركّه" [٢]، وقال مرة: "والحديث غريب، من الأفراد"[٣]، وقال الألباني: "منكر"[٤].

الحديث الرابع:

عن أسامة بن زيد ﷺ أنَّ النبي ﷺ مر في مجلس فيه أخلاط من المسلمين، والمشركين عبدة الأوثان، واليهود، وفيهم عبد الله بن أبي ابن سلول، ... – وفيه–، فسلَّم عليهم النبي ﷺ ثم وقف، فنزل فدعاهم إلى الله، وقرأ عليهم القرآن، فقال عبد الله بن أبي ابن سلول: أيها المرء، لا أحسن من هذا إن كان ما تقول حقا، فلا تؤذنا في مجالسنا، وارجع إلى رحلك، فمن جاءك

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال للمزي (٧/ ٣٤٤).

(٢) المستدرك (٧٠٠/٣)، ومختصر تلخيص الذهبي لمستدرك الحاكم لابن الملقن (٢٣٢٥/٥).

(٣) سير أعلام النبلاء(٢/ ٢٦١).

(٤) السلسلة الضعيفة (٣/ ٥١٤).

منا فاقصص عليه، قال عبد الله بن رواحة: اغشنا في مجالسنا فإنا نحب ذلك، فاستب المسلمون والمشركون واليهود، حتى هموا أن يتواثبوا، فلم يزل النبيﷺ يخفضهم، ثم ركب دابته حتى دخل على سعد بن عبادة، فقال: "أي سعد، ألم تسمع إلى ما قال أبو حباب – يريد عبد الله بن أبي – قال كذا وكذا" قال: اعف عنه يا رسول الله واصفح، فوالله لقد أعطاك الله الذي أعطاك، ولقد اصطلح أهل هذه البُحَيرة على أن يتوجوه، فيعصبونه بالعصابة، فلما رد الله ذلك بالحق الذي أعطاك شرق بذلك، فذلك فعل به ما رأيت، فعفا عنه النبيﷺ".

غريب الحديث:

يخفضهم: "أي يسكنهم ويسهل الأمر بينهم"(١).

اصطلح أهل هذه البُحيرة: قال النووي: "بضم الباء على التصغير قال القاضي وروينا في غير مسلم البحيرة مكبرة وكلاهما بمعنى وأصلها القرية والمراد بها هنا مدينة النبي ﷺ"(٢).

أن يتوجوه فيعصبوه بالعصابة: قال النووي: "معناه اتفقوا على أن يجعلوه ملكهم"(٣).

تخريج الحديث.

أخرجه البخاري كتاب: الاستئذان، باب: التسليم في مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين (٨/٥٦/ ٦٢٥٤)، ومسلم، كتاب: الجهاد والسير، باب: في دعاء النبي ﷺ إلى الله، وصبره على أذى المنافقين (٣/ ١٤٢٢/ ١١٦ – ١٧٩٨).

---

(١) المنهاج (١٢/ ١٥٨).
(٢) المصدر السابق (١٢/ ١٥٨).
(٣) المصدر السابق (١٢/ ١٥٨).

فقه الأحاديث:

هذه من المواقف الأخلاقية العظيمة لنبينا ﷺ الدالة على حلمه ﷺ مع غير المسلمين، مما يؤكد أنَّ القيم الأخلاقية للإسلام مبنية على الرحمة والعفو والتسامح، وأن سماحة هذا الدين ليست خاصة بالمسلمين فقط بل حتى مع غير المسلمين ممن يعيش معهم.

فالرجل في الحديث الأول -واسمه غورث بن الحارث-[١] مع كونه غير مسلم إنما جاء لقتل النبي ﷺ، والرجل الآخر ابن أبي سلول، قبل أن يظهر إسلامه أساء للنبي ﷺ بقوله، ومنعه من الدعوة إلى الله، فما كان منه ﷺ إلا أن يعاملهم بما أمره الله به من العفو والصفح وتألف قلوب الناس، فلم يعاقبهم، وهذا منهج رباني، وخلق نبوي، ينبغي لكل مسلم أن يتبعه.

وقد قال ابن أبي سلول: -بعد أن أظهر إسلامه-: "والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، قال عمرﷺ: دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال: "دعه، لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه"[٢].

قال أبو الحسن علي بن بَطَّال ﷺ -معلقًا على عفوه ﷺ عمن أراد قتله-: "وفيه: "صبر الرسول ﷺ وحلمه وصفحه عن الجهال"[٣].

وقال ابن حجرﷺ: "ثم لم يعاقبه رسول الله ﷺ ... فمنَّ عليه لشدة رغبة النبي ﷺ في استئلاف الكفار ليدخلوا في الإسلام، ولم يؤاخذه بما صنع، بل عفا

---

(١) ينظر: إكمال المعلم لعياض (٧/ ٢٤٧).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: تفسير القرآن باب قوله:{يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ} [المنافقون:٨]، (٤٩٠٧/١٥٤/٦)، كتاب البر والصلة والآداب، باب نصر الأخ ظالمًا أو مظلومًا(٤/ ١٩٩٨/٦٣-(٢٥٨٤).

(٣) شرح صحيح البخاري (٥/ ١٠١).

عنه، وقد ذكر الواقدي في نحو هذه القصة أنه أسلم وأنه رجع إلى قومه فاهتدى به خلق كثير"[١]

وقال ابن حجر ﷺ معلقًا على عفوه ﷺ عن ابن أبي سلول-: "فعفوه ﷺ عن كثير من المشركين واليهود بالمن والفداء وصفحه عن المنافقين مشهور في الأحاديث والسير"[٢].

وقال عبد الحميد بن باديس ﷺ: "وضرب النبي ﷺ المثل الكامل في العفو والتجاوز وحسن التآلف للناس وجلبهم إلى الإيمان فلهذا العفو -ولقول غورث لقومه: جئتكم من عند خير الناس،- من الأثر في القلوب ما لا تفعله الجيوش من فتحها للإسلام أو كفها عن أذى المسلمين، رزقنا الله الاقتداء بهذا النبي الكريم ذي القلب الرحيم والخلق العظيم"[٣].

الحديث الخامس:

عن أبي هريرة ﷺ، يقول: كنا مع رسول الله ﷺ في المسجد، فلما قام قمنا معه، فجاءه أعرابي فقال: أعطني يا محمد، قال: فقال: "لا، وأستغفر الله"، فجذبه بحُجْزَته فخدشه، قال: فهموا به، قال: "دعوه"، قال: ثم أعطاه، قال: وكانت يمينه أن يقول: "لا، وأستغفر الله ".

غريب الحديث:

جذبه: من الجَذْب، أي شده إليه[٤].

حُجْزَته: بضم الحاء، وسكون الجيم، أي وسطه، وهي معقد الإزار، والسراويل[٥].

خدشه: خدش الجلد: قَشَره بعود، و نحوه[٦]، والمراد هنا أثر فيه بظفره.

---

(١) فتح الباري (٤٢٧/٧).
(٢) المصدر السابق (٢٣٢/٨).
(٣) مجالس التذكير من حديث البشير النذير (ص٢٦٨).
(٤) مقاييس اللغة لابن فارس(٤٤٠/١).
(٥) النهاية لابن الأثير (٣٤٤/١).
(٦) المصدر السابق (٢ / ١٤).

تخريج الحديث، والحكم عليه:

أخرجه أبو داود، في كتاب: الأدب، باب: في الحلم وأخلاق النبي ﷺ (٤٧٧٥/٢٤٧/٤)، – ومن طريقه البيهقي في الشعب (٨١١٥/٣٤/١١)، و(٨٥٣١/٢٧١/١١)، – والنسائي: كتاب: القسامة، باب: القود من الجبذة (٤٧٧٦/٣٣/٨)، وابن ماجه، كتاب: الكفارات، باب: يمين رسول الله ﷺ التي كان يحلف بها (٢٠٩٣/٦٧٧/١)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٢٤٧٩/١٠٠/٣)، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (ص: ١١٥)، وفي الإشراف في منازل الأشراف (ص: ١٢٠)، والدولابي في الكنى والأسماء (١٤٢١/٨١٦/٢)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٥٢٩/١٥٣/٩)، والبيهقي في الشعب (٨١١٦/٣٥/١١)، جميعهم: من طرق عن محمد بن هلال القرشي، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا.

والحديث بهذا الإسناد منكر؛ قال الجوزجاني ﷺ: "هذا الحديث منكر"[١].

وهو منكر لأمرين:

الأول: أنه تفرد به محمد بن هلال عن أبيه أبي هريرة ﷺ كما قال الدارقطني[٢].

وأبوه: هلال بن أبي هلال المدني ، مجهول، سُئِلَ عنه الإمام أحمد فقال: "لا أعرفه"[٣]، وقال أبو حاتم: "ليس بالمشهور"[٤]، و قال الذهبي: "لا يعرف، تفرد عنه ابنه محمد بن هلال"[٥].

---

(١) الأباطيل والمناكير (٢/ ٢٠٦).

(٢) أطراف الغرائب والأفراد لابن القيسراني(٥/ ٢٧٤).

(٣) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٣٧/٢).

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨ / ١١٦).

(٥) ميزان الاعتدال (٣١٧/٤).

وفي قول الذهبي: تفرد عنه ابنه محمد نظر، فقد روى عنه أيضًا: خالد بن سعيد بن أبي مريم، كما ذكر الخطيب[١]، وأما ابنه محمد بن هلال المدني، فثقة[٢].

الثاني: مما يدل على نكارته، قوله: "وكانت يمينه أن يقول: "لا، وأستغفر الله"، فهذه اللفظة ظاهرة النكارة؛ فلم يأت في حديث صحيح أن النبي ﷺ حلف بهذه اليمين، فضلًا أن تكون هي يمينه، بل هو مخالف لم جاء في الصحيح، فقد خرّج البخاري من حديث ابن عمر ﷺ، قال: كانت يمين النبي ﷺ: "لا ومقلب القلوب"[٣]، وفي رواية أخرى للبخاري، عن ابن عمر ﷺ، قال: أكثر ما كان النبي ﷺ يحلف: "لا ومقلب القلوب"[٤].

وأما قصة الأعرابي وجذبه النبي ﷺ فمخرجة في الصحيحين من حديث أنس ﷺ كما في الحديث التالي.

الحديث السادس:

أنس بن مالك ﷺ، قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجذبه جذبة شديدة، حتى نظرت إلى صفحة عاتق النبي ﷺ قد أثرت به حاشية الرداء من شدة جذبته، ثم قال: مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه فضحك، ثم أمر له بعطاء"

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري كتاب: الأدب، باب: التبسم والضحك (٨/ ٢٤/ ٦٠٨٨)، ومسلم كتاب الزكاة باب إعطاء من سأل بفحش وغلظة (٢/ ٧٣٠/ ١٢٨ - (١٠٥٧).

---

(١) المتفق والمفترق(٣/٢٠١٤).

(٢) وثقة ابن معين تاريخ ابن معين -رواية ابن محرز(١ /٩٨)، والإمام أحمد العلل رواية ابنه عبد الله (١/٣٣٨).

(٣) كتاب الأيمان والنذور، باب: كيف كانت يمين النبي ﷺ (٨/ ١٢٨/٦٦٢٨).

(٤) كتاب التوحيد، باب: مقلب القلوب(٩/ ١١٨)

فقه الحديثين

هذه المواقف الأخلاقية تجلي لنا الخلق العظيم الذي عليه نبينا ﷺ، ليتحلى به المسلم؛ اقتداء به ﷺ، ففيها أعظم الأمثلة في الصفح عن المسيئين، والإعراض عن الجاهلين، فرغم جفاء الأعرابي وأذيته له ﷺ، إلا أنه يضحك له ويأمر له بعطاء، وهذا من تعليمه ﷺ أمته هذه الأخلاق الكريمة، ليتصفوا بها، ويكون لهم قدوة حسنة ﷺ، ومن ذلك ما حدث به عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: "أتى رجل رسول الله ﷺ بالجعرانة منصرفه من حنين، وفي ثوب بلال فضة، ورسول الله ﷺ يقبض منها، يعطي الناس، فقال: يا محمد، اعدل، قال: "ويلك ومن يعدل إذا لم أكن أعدل؟ لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل"، فقال عمر بن الخطاب ﷺ: "دعني، يا رسول الله فأقتل هذا المنافق، فقال: "معاذ الله، أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي ..." الحديث.(١).

قال ابن هبيرة ﷺ: "في هذا الحديث ما يدل على حلم النبي ﷺ وتعليمه السؤدد من أراده، وأنه صبر على سوء أدب هذا الأعرابي ونحوه، ولم يجازهﷺ إلا بأن ضحك؛ وإنما ضحك سرورًا بحلمه من جهل الأعرابي، وتوفيق الله إياه ﷺ لذلك، ولأن الأعرابي كان طالب رفد والكريم لا يجازي الخشن القول في الطلب بمثله؛ فيكون دالا على أنه قد كان منتظرًا ذلة السائل فيحتج بها في دفعه، فإذا صبر على خشونة السائل كان ذلك كرمًا فوق الكرم"(٢).

وقال أبو العباس القرطبي ﷺ: "هذا الحديث يدل على ما وصف الله به نبيّهﷺ: أنه على خلق عظيم، وأنه رءوف رحيم. فإن هذا الجفاء العظيم الذي صدر من هذا الأعرابي، لا يصبر عليه، ولا يحلم عنه مع القدرة عليه إلا مثله"(٣).

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: ذكر الخوارج وصفاتهم (٢/٧٤٠/ ١٤٢- (١٠٦٣).

(٢) الإفصاح عن معاني الصحاح (٥/ ٨٣).

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٣/ ١٠١).

وقال النووي ﷺ: "فيه احتمال الجاهلين والإعراض عن مقابلتهم ودفع السيئة بالحسنة وإعطاء من يتألف قلبه والعفو عن مرتكب كبيرة لا حد فيها بجهله وإباحة الضحك عند الأمور التي يتعجب منها في العادة وفيه كمال خلق رسول الله ﷺ وحلمه وصفحه الجميل"(١).

وقال ابن حجر ﷺ "قوله فضحك في رواية الأوزاعي فتبسم ثم قال مروا له وفي رواية همام وأمر له بشيء وفي هذا الحديث بيان حلمه ﷺ وصبره على الأذى في النفس والمال والتجاوز على جفاء من يريد تألفه على الإسلام وليتأسى به الولاة بعده في خلقه الجميل من الصفح والإغضاء والدفع بالتي هي أحسن"(٢).

فإذا تأملنا هذه المواقف منه ﷺ وجدنا فيه عدة أمور، منها الصبر فقد صبر ﷺ على أذى من آذاه.

ووجدنا العفة: فكان ﷺ عفيف اللسان، لا يرد الإساءة بالإساءة.

ووجدنا: الشجاعة، فكان قويًا في الحق، عزيز النفس، لا يرهبه كلام متكلم، أو سيف معتدي.

ووجدنا العدل: فقد أنصف من أساء اليه ولم يبخسه حقه.

وهذه الأمور هي مجامع حسن الخلق، قال ابن القيم ﷺ: "وحسن الخلق يقوم على أربعة أركان لا يتصور قيام ساقه إلا عليها: الصبر، والعفة، والشجاعة، والعدل، **فالصبر**: يحمله على الاحتمال وكظم الغيظ، وكف الأذى، والحلم والأناة والرفق، وعدم الطيش والعجلة، **والعفة**: تحمله على اجتناب الرذائل والقبائح من القول والفعل، وتحمله على الحياء، وهو رأس كل خير، وتمنعه من الفحشاء، والبخل والكذب، والغيبة والنميمة، **والشجاعة**: تحمله على عزة النفس، وإيثار

(١) شرح النووي على مسلم (٧/ ١٤٧).
(٢) فتح الباري (١٠/ ٥٠٦).

معالي الأخلاق والشيم، وعلى البذل والندى، الذي هو شجاعة النفس وقوتها على إخراج المحبوب ومفارقته، وتحمله على كظم الغيظ والحلم، فإنه بقوة نفسه وشجاعتها يمسك عنانها، ويكبحها بلجامها عن النزغ والبطش...، **والعدل:** يحمله على اعتدال أخلاقه، وتوسطه فيها بين طرفي الإفراط والتفريط، فيحمله على خلق الجود والسخاء الذي هو توسط بين الذل والقحة، وعلى خلق الشجاعة، الذي هو توسط بين الجبن والتهور، وعلى خلق الحلم، الذي هو توسط بين الغضب والمهانة وسقوط النفس، ومنشأ جميع الأخلاق الفاضلة من هذه الأربعة[١].

(١) مدارج السالكين (٢/ ٢٩٤).

الخاتمـــة

في ختام هذا البحث أسأل الله جل وعلى أن يوفقني ومن يراه من المسلمين لاتباع نبينا صلى الله عليه والاقتداء في أقواله وأفعاله، التي تعد نبراسًا يستضيء بها المسلم، وسراطًا مستقيمًا يسير عليه ليحقق رضى الله أولًا، ثم حياةً طيبة في مجتمعة، وهذه أهم النتائج التي خلصت إليها في ختام هذا البحث اللطيف.

١- اهتمام الإسلام بالبناء السلوكي للإنسان بناءً سليمًا يقوي أواصر العلاقات الاجتماعية.

٢- أنَّ حسن الخلق داخل في جميع أبواب الدين فالدين كله خلق.

٣- أنَّ حسن الخلق من صفات النبيين والمرسلين وخيار المؤمنين.

٤- أنَّ مكارم الأخلاق من الأولويات التي يدعو إليها الإسلام، ويحث على الالتزام بها.

٥- أنَّ خيار الناس من حَسُنَ خلقه.

٦- كمال خلق النبي ﷺ، فقد ضرب أعظم الأمثلة في الصفح عن المسيئين، والإعراض عن الجاهلين.

٧- أن من كمال خلقه ﷺ رحمته بخادمه وعدم زجر الخادم أو تأنيبه على ما فعل أو على مالم يفعل.

٨- أنَّ المسلم مأمور بحسن الخلق مع جميع الخلق المسلم وغير المسلم، رغبة في هدايته، وإظهارًا لمحاسن هذا الدين القويم، وهذا يؤكد سماحة هذا الدين، وتقبله التعايش مع الجميع.

التوصيات:

١- الاهتمام بدراسة المواقف الأخلاقية للصحابة الكرام .

٢- الاهتمام بدراسة المواقف الأخلاقية لعلماء الأمة والقدوات فيها، من التابعين فمن بعدهم.

٣- إقامة مؤتمر أو ندوة علمية تبرز المواقف الأخلاقية للنبي ﷺ والصحابة الكرام وأتباعهم، لبيان محاسن هذا الدين وأنه دين رحمة وعفو وإحسان.

قائمة المراجع

١- الأباطيل والمناكير، الحسين بن إبراهيم الجورقاني، تحقيق وتعليق: الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

٢- إتحاف المهرة، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق : مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف: د زهير بن ناصر الناصر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط الأولى ، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.

٣- أدب الدنيا والدين، لأبي الحسن علي بن محمد البغدادي، الشهير بالماوردي، الناشر: دار مكتبة الحياة، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٩٨٦م

٤- الأدب المفرد، لمحمد بن إسماعيل البخاري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ – ١٩٨٩.

٥- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ

٦- الاستذكار، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

٧- الأسماء والصفات لأحمد بن الحسين البيهقي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

٨- أطراف الغرائب والأفراد للإمام الدارقطني، لمحمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني، المحقق: محمود محمد محمود حسن نصار، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

٩- الإفصاح عن معاني الصحاح، ليحيى بن هُبَيْرَة، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر: دار الوطن، سنة النشر: ١٤١٧هـ.

١٠-إكمال المعلم، لعياض بن موسى اليحصبي، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

١١-تاريخ ابن معين رواية أحمد ابن محرز: لأبي زكريا يحيى بن معين، المحقق: الجزء الأول: محمد كامل القصار، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ،

١٢-تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، لأحمد بن عبد الرحيم بن الحسين، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي، المحقق: عبد الله نوارة، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض

١٣-التعيين في شرح الأربعين، لسليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي، المحقق: أحمد حَاج محمّد عثمان الناشر: مؤسسة الريان (بيروت – لبنان)، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

١٤-تفسير القرآن العظيم، لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م

١٥-تقريب التهذيب، لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط الأولى، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

١٦-التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، نشر عام: ١٣٨٧هـ.

١٧-التنوير شرح الجامع الكبير، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

١٨-تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبي الحجاج، جمال الدين المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

١٩-جامع الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر (جـ١،٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي- مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م.

٢٠-جامع العلوم والحكم لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

٢١-الجامع لأحكام القرآن لمحمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢٢-الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.

٢٣-دب الدنيا والدين، لعلي بن محمد، الشهير بالماوردي، الناشر: دار مكتبة الحياة، تاريخ النشر: ١٩٨٦م.

٢٤-سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط الأولى، ١٤١٥ هـ،١٩٩٥م.

٢٥-سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني، دار المعارف، الرياض، ط الأولى، ١٤١٢ هـ، ١٩٩٢م.

٢٦-سنن أبي داود، المؤلف: لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٢٧-سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط الثالثة، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥م.

٢٨-شرح الأربعين النووية لمحمد بن علي، المعروف بابن دقيق العيد، الناشر: مؤسسة الريان، الطبعة: السادسة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

٢٩-شرح السنة، للحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

٣٠-شرح رياض الصالحين، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: ١٤٢٦ هـ

٣١-شرح سنن أبي داود، لأحمد بن حسين ابن رسلان الرملي، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م.

٣٢-شرح صحيح البخاري، لأبي الحسن علي بن خلف بن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٣٣-شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة المعروف بالطحاوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط الأولى، ١٤١٥هـ، ١٤٩٤م.

٣٤-شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي، حققه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

٣٥-صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٦-صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: إحياء التراث العربي - بيروت.

٣٧-عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، لمحمد بن عبد الله بن محمد المعافري، أبو بكر ابن العربي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان

٣٨-العلل ومعرفة الرجال، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المحقق: وصي الله بن محمد عباس، الناشر: دار الخاني، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠١م.

٣٩-عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العينى، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، لصاحبها ومديرها محمد منير عبده أغا الدمشقي.

٤٠-غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، لمحمد بن أحمد السفاريني الحنبلي، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان - ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، الطبعة : الثانية، تحقيق : محمد عبد العزيز الخالدي.

٤١-الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م.

٤٢-فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، صححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.

٤٣-فيض القدير شرح الجامع الصغير، لعبد الرؤوف بن علي المناوي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦.

٤٤-الكاشف عن حقائق السنن، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

٤٥-الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٤٦-الكمال في أسماء الرجال، لأبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها، الكويت - شركة غراس، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.

٤٧-الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، لمحمد بن يوسف الكرماني الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، طبعة ثانية: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٤٨-الكوكب الدري على جامع الترمذي لرشيد أحمد الكنكوهي، جمعها ورتبها: محمد يحيى الكاندهلوي، المحقق: محمد زكريا بن محمد الكاندهلوي، الناشر: مطبعة ندوة العلماء الهند، عام النشر: ١٣٩٥ هـ.

٤٩-لإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى -١٤١٥ هـ.

٥٠-لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: دائرة المعرف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، ط الثانية، ١٣٩٠هـ-١٩٧١م.

٥١-المتفق والمفترق لأحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، الناشر: دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

٥٢-مجالس التذكير من حديث البشير النذير، لعبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي، الناشر: مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٥٣-المحلى بالآثار، لأبي محمد علي بن أحمد ابن حزم الأندلسي، الناشر: دار الفكر، بيروت.

٥٤-مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم لابن الملقن عمر بن علي بن الشافعي، تحقيق وَدراسة: جـ ١، ٢: عَبد الله بن

حمد اللحَيدَان، جـ ٣ – ٧: سَعد بن عَبد الله بن العَزيز آل حميَّد، الناشر: دَارُ العَاصِمَة، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ.

٥٥-مدارج السالكين، لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م.

٥٦-المراسيل، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم، المحقق: شكر الله نعمة الله قوجاني، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى.

٥٧-مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٥٨-المستدرك على الصحيحين، لمحمد بن عبد الله بن الحاكم، المحقق: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين، البلد: القاهرة مصر، سنة الطبع: ١٤١٧هـ – ١٩٩٧ م.

٥٩-مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٦٠-المصنف، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي– الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣، الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م.

٦١-المصنف، لعبد الله بن محمد بن أبي شيبة، الناشر: دار القبلة، المحقق: محمد عوامة.

٦٢-المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد الطبراني، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة.

٦٣-المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

٦٤-المعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن عمر بن علي المصري، دراسة وتحقيق: الدكتور دغش بن شبيب العجمي، الناشر: مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، حولي، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ.

٦٥-المفاتيح في شرح المصابيح، للحسين بن محمود بن الحسن، المُظْهِري، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية، وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

٦٦-المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو –، الناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.

٦٧-مقاييس اللغة، لأبي الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، نشر عام: ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

٦٨-مكارم الأخلاق، لعبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا، المحقق: مجدي السيد إبراهيم، الناشر: مكتبة القرآن – القاهرة.

٦٩-المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

٧٠-ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣م.

٧١-النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــــوع
١	ملخص البحث
٢	المقدمة
٣	**أهمية الموضوع وأسباب اختياره**
٤	أهداف البحث
٥	خطة البحث
٦	التمهيد: تعريف حسن الخلق
٧	**المطلب الأول: نماذج من السنة النبوية في الحث على محاسن الأخلاق**
٨	المطلب الثاني: نماذج من المواقف الأخلاقية للنبي ﷺ
٩	**الخاتمة**
١٠	**قائمة المراجع**
١١	**فهرس الموضوعات**